١٦

محتقرة غير جليلة وعظايم الظرف بالنسبة الى مكارمه مستصنوع
قليلة بل لو كانت الهدية على قدر المهدي اليه لا انسد بابها
ولخجل اصحابها غير ان المماليك لم تزل تتقرب الى مواليها باليسير
من نعمها ويحملها رق الاحسان على جميع ما تيسر من انعامها
وكرمها والمولى اولى بالقبول بمحض فضله واحسانه وجميل
به بره وامتنانه وقبول الهدية من شيم المكارم المشهورة
وسجيتها المأثورة ومن محاسن الاوصاف والشيم ومعاني
والهمم • ويقول انشا وقد نفذه المملوك كذا وكذا
يرسم الغلمان وجواد البتران معولا على فضل المولى انه يصدق
بقبوله ويبلغه بقبول ذلك الى مأموله او يقول ان الكرايم
لا تكون الا عند الكرام والذي يصلح للمولى على العبد الحرام
وان جاب العبد فيما امله فالفضل له • او يقول بعد
الدعا لمولانا بدوام مكارمه الشريفة ونعمايه المنيفة
وشمايله الرضية وفضايله السنية ان المسئول
من كرمه السابق وجوده اللايق اجرا المملوك
على ما عوده من احسانه واعتاده من تفضله وامتنانه
وقبول ما قدمه واهداه وتبليغه في ذلك غاية
يتمناه ويقول من اهدي تصنيف ولما كانت الهدايا
تنوع

تنوع الحب وتضاعفه • وتقصد الشكر وتشاعفه • احببت
ان اهدى الى مجلسه هدية فايقه • وتحفة رايقة تكون عنده
ما نفعه • ونفعه لا يفقه • ولم اجد شيا سوى العلم الذي شغفت
حبا • والحكمة الذي لم يزل بها صبا مع اعترافي في ذلك اني كمهدي
القطرة الى البحر • والعرف الى الزهر او كمن اهدي الى الشمس ضيا •
والى القمر سنا • كان المولى هو البحر المحيط بكل فضيلة • والعارف
بكل فن • فلا يخفى عليه دقيقة • ولا جليله الا ان هذا المولف
قد شملته سعادة الورود الى منهله العذب المورود • فان
فان وافق الغرض وقضى الحق المفترض ولحظته الهمة
العالية • فالعناية السامية • اكتسب شرفا يتخلد في تواريخ
الاخبار • ويكتب بسواد الليل على بياض النهار • وان قصر
عن الامنية • على ثواب النية • في الشكر في الاحسان • اوليتني
البر والاحسان مبتديا • فكيف يطمع بشكري ان يكافيكا •
وليس لي قدرة الا الدعا بان • يعطيك ربك ما ترجوا ويحميكا •
وينهى بعد تقبيل الباسطة الكريمة لا زال الفضل في رياض
احسانها مقيما • والمنح تهب على امال ارجايها نسيمها •
والكرم لمواهبها قسيما لا قسيما • ان العبد معترف بالاحسان •
شاكر للامتنان • بل مقر بعجزه عن شكره • وعده وحصره •
فكم اوليتني نعما لا استطيع لها شكرا • وكم قلدتني من احسانك
منا وبرا • ولقد عجز نطقي من اياديك الجزيلة • وتملك رقي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)